

غريب الحديث لابن قتيبة

يقال هَرَّيْتُ العِمَامَةَ إِذَا لَبِسْتُهَا صَفْرَاءَ وَكَأَنَّ فَعَلْتُ مِنْهُ هَرَوْتُ قَالَ الشاعر [من الطويل] ... رأيتك هَرَّيْتُ العِمَامَةَ بعدما ... أراك زماناً حاسِراً لم تَعصَّ

وإنَّما أراد بأنك لَبِسْتَ عِمَامَةَ صَفْرَاءَ كَمَا يَلْبِسُ السَّادَةُ وَكَانَ السَّيِّدُ يَعْتَمُّ بِعِمَامَةٍ مَصْبُوغَةٍ بِصُفْرَةٍ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ قَالَ الْمُخَبِّلُ [من الطويل] ... وَأَشْهَدُ مِنْ عَوَوفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً ... يَحْجُجُونَ سَبَّ الزَّبْرَقَانَ الْمُزْعَفَرَا يَحْجُونَ يَعْنِي يَعُودُونَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَحَجَّ الْبَيْتِ مِنْ هَذَا الْأَنْزَمَةِ يُؤْتَى فِي كُلِّ سَنَةٍ . وَالسَّبُّ الْعِمَامَةَ يَقُولُ يَأْتُونَ الزَّبْرَقَانَ لِسُودِّهِ وَيَقَالُ إِنَّمَا سُمِّيَ الزَّبْرَقَانُ لَصُفْرَةِ عِمَامَتِهِ وَاسْمُهُ حَمَاقُونَ يَقَالُ تَزْبَرَقَتِ الشَّيْءُ إِذَا صَفَّرْتَهُ وَالزَّبْرَقَانُ الْقَمَرُ أَيْضًا وَمِمَّا يَشْهَدُ لِهَذَا الْمَذْهَبِ الْحَدِيثُ الْآخِرُ فِي صِفَةِ الْمَسِيحِ عِنْدَ نُزُولِهِ " رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ بَيْنَ مُمَصَّ رَتَيْنِ وَالْمَمَصَّةِ مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي فِيهَا صُفْرَةٌ خَفِيفَةٌ وَهِيَ نَحْوُ الْمَهْرُوسَةِ وَإِنْ كَانَتِ الرِّوَايَةُ " مَهْرُودَتَيْنِ " فَلَا أَعْلَمُ لَهَا وَجْهًا إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْسُوبًا إِلَى نَبَاتٍ يُصَدِّغُ بِهِ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ مِنْ